Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدود مسئولياته ولا أكاد أعرف سبيلاً لتطهير الحياة بعد الإيمان إلا العمل . فالعمل طهر وحياة .

(٥) كنت أسمع من أهلنا قولهم «اليد العاطلة نجسة» . يقصدون أن طهر اليد فى أن تؤدى عملاً . وإنك لا تنتظر من شخص فارغ اليد من العمل إلا أن يفكر فى السوء . وأقصد بالعمل ما كان منتجًا مثمرًا . وبهذا ينبغى إدانة صور البطالة المقنّعة ، وحشد العاملين بلا عمل فى دواوين الحكومة والشركات ، والظلم فى توزيع الأعمال والمسئوليات ، وسوء إعداد الأبناء فى المدارس ، ليقوموا بدور إيجابى فى الحياة .

وهكذا نجد الخطة المتغيرة تنقلنا نقلاً منطقيًا إلى إعداد أبنائنا للحياة ، حتى يشعروا ـ بحق ـ أنهم فيها عناصر إيجابية لها مكانتها ، وليسوا مجرد أحجار على رقعة شطرنج ، أو نكرات تحركها لوائح صماء ، أو نتركهم هَمَلاً يتقاذفهم الموج دون توجيه . وواضح أن هذا التكوين يشمل جوانب الحياة جميعًا : العقيدة والجسم والنفس ، وينمى فى نفس الفرد القدرة على التعاون ، والسعادة بالأداء ، والإيجابية . ذلك لأن السعادة بالعمل تجربة إنسانية ينبغى من أول الأمر أن تكون محل عناية الدولة فى تكوين الأفراد .

بهذا الإطار العام لمسئوليات الدولة يمكن أن يستمر التغيير إلى ما هو أفضل ، وأن يكون مساره ـ بقدر الإمكان ـ محسوبًا ، واضح المراحل والأهداف .

(٦) وقبل أن أدع مسئولية الحكومة فى تكوين الأفراد وأنتقل إلى دراسة الأفراد أودّ أن أؤكد أمرًا هو ملاك الصلة بينهما : وأعنى به «احترام الفرد» ، احترامه كإنسان قال الله فى حقه «ولقد كرمنا بنى آدم» (الإسراء : ٧٠) وهو خليفته فى أرضه ، وأرسل إليه الرسل مبشرين ومنذرين .

وحين أستجمع فى ذهنى كيف أن ربنا ـ جلّ وعلا ـ أرسل الروح الأمين ، بالقرآن الكريم ، إلى خير من حملت الأرض ، نبينا عليه الصلاة والسلام ، وأن القرآن هدية الله وهدايته لنا ، أُحِسُّ كم أكرمنا ربنّا ، ليعلمنا كيف يكرم بعضنا